الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب و الفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : المناهج النقدية السياقية
ماستر 1
تخصص: نقد حديث ومعاصر
إعداد : أ.د محمد ملياني
العام الجامعي 2026/2025

مدرسة النقد الجديد

يمثل النقد الجديد (The New Criticism) إحدى أهم المدارس النقدية التي أعادت تشكيل طريقة التعامل مع النص الأدبي في القرن العشرين، إذ نقلت مركز الاهتمام من المؤلف والسياق التاريخي والاجتماعي إلى النص ذاته بوصفه بنية لغوية مغلقة ومستقلة. وقد نشأت هذه الحركة في الجامعات الأمريكية، خاصة في الجنوب، متأثرة بالمنهج الشكلاني، ثم تطورت لتصبح اتجاهاً نقدياً متكاملاً يقوم على القراءة الفاحصة والتحليل الداخلي للنص وقد عبّر النقاد الجدد عن هذا التحول بوضوح، مؤكدين أن العمل الأدبي ليس انعكاساً لواقع خارجي، بل "خلق مستقل له قوانينه الخاصة"، كما جاء في الرؤية العامة للمدرسة.

أولاً: النشأة والتحول المنهجي

ظهرت بوادر النقد الجديد في بدايات القرن العشرين، حيث استخدم مصطلح "النقد الجديد" لأول مرة من طرف جول سبنجارن سنة 1911، لكنه لم يترسخ كمفهوم نقدي إلا بعد صدور كتاب النقد الجديد سنة 1941، الذي أسس للتصور المنهجي للمدرسة.

وقد مثّل هذا الاتجاه انتقالاً من:

- المقاربات السياقية (التاريخ، المجتمع، النفس)

إلى

- المقاربات النصية النسقية (النص كبنية مغلقة)

ويؤكد محمد عزام أن النقد الجديد هو المنهج الذي "يدير ظهره للمناهج النفسية والاجتماعية"، لأنه يعتبر أن هذه المناهج "تعالج ظواهر خارجية بدلاً من النص الأدبي ذاته."

ثانياً: الفلسفة النقدية واستقلال النص

تقوم فلسفة النقد الجديد على فكرة أساسية مفادها أن النص الأدبي كيان مستقل، له وجوده الخاص وقوانينه الداخلية.

وقد أكد نقاد المدرسة أن "العمل الأدبي هو خلق شيء جديد مستقل له قوانينه الخاصة"، وبالتالي فإن مهمة الناقد ليست البحث عن خلفيات النص، بل فهمه في ذاته ولذاته. وفي هذا السياق، يرى جون كرو رانسوم أن وظيفة النقد "ينبغي أن تتجاوز معرفة الأدوات التقنية للأدب، وعلى الناقد الجيد مراجعة الأصول الجمالية."

أما آلان تيت، وهو من أبرز تلاميذ رانسوم، فيرى أن المناهج التاريخية والنفسية والبيولوجية تعبر عن "فوضى روحية"، ويؤكد أن مسؤولية الكاتب النقدية هي "خلق وتطبيق للمقاييس الأدبية، والحفاظ على صفاء اللغة وصدقها."

ثالثاً: خصائص النقد الجديد ومنهجه

يقوم النقد الجديد على مجموعة من المبادئ الأساسية:

1. مركزية النص

يركز النقد الجديد على النص وحده، مع استبعاد:

- سيرة الكاتب .
- البيئة الاجتماعية .
- السياق التاريخي .

وقد صرّح النقاد أن الهدف ليس البحث عن خارج النص، بل "العمل داخل النص ذاته."

2. رفض القصدية

يؤكد النقد الجديد أن "ليس ثمة قصد يرمي إليه الشاعر يمكن أن يُعد مرجعاً للصواب"، أي أن معنى النص لا يتحدد بنية المؤلف.

وبالتالي، فإن النص بعد كتابته يصبح مستقلاً عن صاحبه.

3. رفض الذاتية القرائية

يرفض النقد الجديد اعتماد الانطباعات الشخصية في التفسير، إذ "ليس الهدف من القراءة النقدية استخراج المعنى الخارجي، بل الكشف عن آليات البناء الفني داخل النص."

4. الاهتمام بـ "الكيف" لا "المحتوى"

يركز النقد الجديد على كيفية قول النص، لا على ما يقوله فقط، أي:

- الأسلوب .
- البنية .
- اللغة .

- العلاقات الداخلية.

5. الوحدة العضوية

يرى النقاد أن النص وحدة متكاملة، بحيث إن أي تغيير في كلمة أو تركيب يؤدي إلى خلل في المعنى الكلي، وهو ما يرتبط بفكرة "هرطقة إعادة الصياغة" عند كلينث بروكس

رابعاً: الأدوات النقدية في النقد الجديد

اعتمدت المدرسة على مجموعة من المفاهيم التحليلية أهمها:

- **المفارقة :**وجود تناقضات داخل النص تولّد معنى أعمق.
- **التوتر :**الصراع بين المعنى اللغوي والمعنى السياقي.
- **الرمز :**إنتاج الدلالة عبر الصور والإيحاءات.
- **المعادل الموضوعي :**كما عند ت. س. إليوت، حيث تُجسد العاطفة في صور موضوعية بدل التعبير المباشر.

خامساً: النقد الجديد في العالم العربي

تأثر النقد العربي الحديث بهذا الاتجاه، خاصة من خلال أعمال:

- رشاد رشدي
- زكي نجيب محمود
- إحسان عباس
- مصطفى ناصف

وقد حاول هؤلاء توظيف مبادئ النقد الجديد في قراءة النص العربي، خاصة الشعر الحديث.

سادساً: النقد الموجه إلى النقد الجديد

رغم أهميته، تعرض النقد الجديد لعدة انتقادات، منها:

1. إهمال السياق

يؤخذ عليه تجاهل العوامل التاريخية والاجتماعية التي تؤثر في النص.

2. محدودية التطبيق

نجح أساساً في تحليل الشعر، لكنه واجه صعوبة في تطبيقه على الرواية والمسرح.

3. الانتقائية

وُصف بأنه "نقد انتقائي"، لأن الناقد قد يختار من النص ما يناسب نظرته النظرية فقط.

4. المبالغة في استقلال النص

كما يرى رينيه ويليك أن هذا الاتجاه "امتداد للاتجاه الجمالي في القرن التاسع عشر"، لكنه بالغ في فصل النص عن سياقه.

يمكن القول إن النقد الجديد يمثل نقطة تحول جوهرية في تاريخ النقد الأدبي، لأنه أعاد الاعتبار للنص بوصفه بنية لغوية مستقلة، وجعل من القراءة الفاحصة أداة أساسية في التحليل الأدبي. وقد أسهم هذا الاتجاه في تطوير أدوات النقد وتحويله إلى ممارسة تحليلية دقيقة تركز على اللغة والبنية بدل العوامل الخارجية.

ورغم الانتقادات الموجهة إليه بسبب إهمال السياق التاريخي والاجتماعي، فإنه يظل من أهم المناهج التي أسست لوعي نقدي حديث يقوم على مركزية النص، وعلى فهم الأدب من داخله لا من خارجه.